

و انساق ديسي وراء تحمسه للقاعدة القانونية متلمسا الأوجه التي يمكن أن يجد فيها لتحمسه سنداً . وهكذا تناول ديسي موضوع القانون الإداري بصورة لا تخلو من التسرع والرغبة الجامحة لخدمة فكرة القاعدة القانونية التي سيطرت على عقله واستحوذت على مشاعره . ولم يكن هذا العامل وجده هو المسئول عن الآراء الخاطئة التي اعتنقها ديسي في شأن القانون الإداري، وإنما كان هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن الأول وإن لم يكن لديسي يد فيه ، ولم يكن Tocqueville يعرف شيئاً أو يعرف الا القليل – باعتراؤه هو نفسه – ع الوضع الحقيقي للقانون الإداري « ١ » . عن وليس غريباً بعد الوقوف على العوامل التي حادت بديسي عن الطريق السليم في البحث ، أن تجد في كتاباته عن القانون الإداري تعاملاً ظاهراً أو مجافاة للواقع . ويمكن أن ترد هذه الكتابات الى مسألتين رئيسيتين : الأولى ماهية القانون الإداري في فرنسا ، والثانية مركز القانون الإداري في إنجلترا .